

أثر التعليم على النهضة النسائية في مصر (١٩١٩-١٩٥٢)

مقدمة

أ.د. أحمد بهاء عبد الرزاق الخفاجي (*)

د. إسراء تحسين علي الموسوي (**)

المجتمعات بدأت بإدراك أهمية هذا المجال في رفع مستوى مجتمعاتها العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

تكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تطرق المبحث الأول إلى: «قراءه في الأحوال الثقافية والتعليمية للمرأة المصرية ١٨٣٢-١٩١٩»، وأما المبحث الثاني فقد حمل عنوان: «أثر التعليم على النهضة النسائية في مصر ١٩١٩-١٩٥٢»، وأما المبحث الثالث فقد دَرَسَ: «نماذج من رائدات الحركة التعليمية في مصر ١٩١٩-١٩٥٢».

الكلمات المفتاحية: الأحوال الثقافية والتعليمية في مصر، التعليم، النهضة النسائية، رائدات حركة التعليم.

كانت المرأة وما زالت تُشكّل عنصراً فعّالاً في بناء المجتمع، وفي كافة المجالات، سواءً كانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية، ومنذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحالي سجّل لنا التاريخ صفحات مشرقة لنماذج من النساء العربيات عموماً والمصريات خصوصاً، اللواتي استطعن أن يرسمن مساراً متقدماً في حضارة الدول، وبرزت عدد من الرائدات المصريات اللواتي كانت لهنّ أفكار نهضوية لواقع المرأة المصرية، وتأتي في مقدمتهنّ هدى شعراوي، ونبوية موسى، وانجي أفلاطون، وملك حفني ناصف، وغيرهنّ من المصريات اللواتي كان لهنّ دور كبير في مجال التعليم.

حَظِي مجال التعليم بقدر كبير من الأهمية السياسية والاجتماعية في القرن العشرين، إذا بدأ الوطن العربي عامّة ومصر خاصّة يكشف هذا المجال، ويسعى لاختيار هذا المجال في التأثير على المجتمع المصري، علماً أنّ عدد من

ahmedb.abdulrazzaq@uokufa.edu.iq

Israat.almusewy@uokufa.edu.iq

(*) جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات.

المبحث الأول

قراءه في الأحوال الثقافية والتعليمية للمرأة المصرية (١٨٣٢-١٩١٩)

تفشي الجهل وسوء الحالة الصحية للأمهات، وكان الدافع لإنشائها هو تدريب نساء هنّ القدرة على الاقتراب من عالم النساء، وتقديم الخدمات الطبية، أقيمت المدرسة تحت إشراف كلوت بك^(٣)، الطبيب الفرنسي، وكانت مدة الدراسة فيها ست سنوات^(٤).

اقترح كلوت بيك عام ١٨٣٢ إنشاء مدرسة للقابات «المولّدات» بحجّة تفشي الجهل بين الأمهات المصريات، ممّا يترتب عليه سوء الحالة الصحية بين النشء المصري، ويؤثر تبعاً لذلك على زيادة السكّان من الناحية البدنية والقدرة الإنتاجية، تُلحق بمدرسة الطب البشري بأبي زعل، ورأى محمد علي باشا أن تكون النواة الأولى للمدرسة من أغوات الحرم ومن الجوّاري الصغيرات حتّى تكون هنّ قابلة للتعليم، وافتُتحت المدرسة بعشر جاريات تحت إشراف قابلة دار الولادة بباريس وطبيب مصري تخرج من فرنسا وأحد العلماء لإلقاء دروس في الدين واللغة العربية^(٥).

درست القابات في هذه المدرسة مبادئ اللغة العربية، وتعليم فنون التوليد «نظرياً وعملياً»، كيفية العناية الصحية بالحوامل والنساء أثناء الوضع الولادة، وأثناء سنّ الرضاع، وعلم الأدوية المتداولة وتجهيزها، كما تناولت هذه العلوم طرق علاج الأمراض السرية ومبادئ الجراحة الأولية لعلاج الأورام الالتهابية وتضميد الجروح البسيطة، ووضع اللزقات، وضمنت مناهج الدراسة أيضاً في مدرسة المولّدات طرق تلقيح الجدري،

لم تُطالب المرأة المصرية بحقوقها في التعليم، فلم تكن التقاليد والأعراف تُقرّه، لكن البداية جاءت عندما تمّ إنشاء الكتاتيب التي هي أحد أهم أشكال التعليم في المراحل الأولية. كان للكتاتيب الدور الأول والأساسي في تقليل معدلات الأمية في مصر، حيث كانت الكتاتيب هي السلاح المصري الذي حارب تفشي الأمية في الريف على وجه التحديد، على الرغم من أنّ الكتاتيب لم تكن تمنح شهادات رسمية^(١).

كان الكُتّاب في بدايته يتكون من غرفة أو اثنتين، واعتمد التعليم فيه على عريف أو فقيه يقوم بتحفيظ تلاميذه أو تلميذاته القرآن الكريم ويعلمهم مبادئ القراءة والكتاب والحساب والتهديب واللغة العربية والخط، وكان الكُتّاب يُعد المدرسة الأولى لتعليم الفتاة في مصر، حيث تلتحق الفتيات بالكُتّاب وهنّ في سنّ صغير، وقد سعى الأفراد والجمعيات الخيرية إلى إنشاء كتاتيب لتعليم أبناء الأمة، وبمرور الوقت ازداد عددها^(٢).

تُعد مدرسة القابات من أهم المؤسسات التعليمية التي شهدتها مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، التي تأسست عام ١٨٣٢ في عهد محمد علي، بهدف تعليم الفتيات مبادئ الطب الحديث، وأنشئت بسبب

والكاسات الهوائية، وعمل الحجامة والقضاء على الديدان، وغيرها من الأمور^(٦).

عانت المدرسة في البداية من عدم تقبل الناس لها، حيث اعتبروها خرقاً للعادات والتقاليد المتعارف عليه، وامتنعت الأسر المصرية عن إرسال بناتها إلى المدرسة، مما اضطر الوالي محمد علي أن يأمر الجنود الذين يخضعون لسيطرته بإرسال بناتهم، واستمرت مشكلة عدم تقبل الناس للمدرسة، ولذلك اعتمدت على الجاريات واللقيطات، وفي سنة ١٨٣٧ وصل عدد الطالبات إلى (٥) طالبات، ومنحت الطالبات مزايا مالية واجتماعية، كانت الدراسة بالمدرسة نظرية لمدة ثلاث سنوات، يقوم بالتعليم فيها مدرسات أجنبيات، وأشترط في القبول بها بعد أن زاد الإقبال عليها أن يتراوح عمر الفتاة ما بين ١٢ : ١٣ عاماً، وعندما نشأت مدارس البنات الابتدائية عام ١٨٣٧، تقرر أن يكون الالتحاق بمدرسة الولادة من بين خريجات تلك المدارس التي تطورت بعد ذلك، وأصبحت الدراسة بمدرسة الولادة تتراوح بين خمس سنوات أو ست، بما فيها الدراسة الإعدادية^(٧).

تتميز مدرسة القابلات بأنها أول مؤسسة تعليمية حكومية للسيدات في منطقة الشرق الأوسط، وإن هذه المدرسة ذات وضع خاص، ففي الوقت الذي كان رجال الطب في أوروبا، وخصوصاً إنكلترا وفرنسا، يحلون محل السيدات في المهن الطبية بحجة أنهم غير قادرين على الخدمة العامة، أو ينظرون إلى

القابلات بالتحديد كطبقة دنيا وسط المشتغلين بالطب، كانت المدرسة المصرية تمنح السيدات الفرصة لتتلقى تعليماً عصرياً لأصول الطب الحديث، ويشاركن في النظام الطبي الذي تدعمه الدولة^(٨).

بالرغم من الجهود الذي بذله محمد علي للنهوض بالتعليم، إلا أنه لم تُبدل أي محاولات في سبيل فتح مدارس لتعليم الفتيات سوى مدرسة القابلات، والسبب في ذلك يعود لأنه كان قلقاً من المشاكل السياسية والاجتماعية التي قد تنشأ من جانب رعاياه المتحدّين العربية إذا أعطيت لهم الفرصة لتحدي الحُكّام والعسكريين الأتراك، ونتيجة لذلك فكان يعارض إنشاء مدارس ابتدائية للبنات أو للأولاد، ورغم أن نظام الكتاتيب حتى قبل عهد محمد علي كان يسمح للفتيات بالالتحاق بالكتاب، إلا أنها كانت ميزة ندر أن استخدمتها نساء ذلك الزمن.

وفي القرن التاسع انتشرت الإرساليات والمدارس التبشيرية التي كان لها دور في خلق طبقة من المتعلمات تعليماً غربياً في أساسه، وكانت أول مدرسة من هذا النوع هي الإرسالية الإنجليكية التي أنشئت سنة ١٨٣٥، وانتشرت مدارس الإرساليات والجاليات الأجنبية، لكنها لم تكن تقبل الكثير من المصريات، ولم يُقبل عليها أسر كثيرة خوفاً على بناتهن من التأثيرات الوافدة، على سبيل المثال: أنشأت الجمعيات القبطية مدرسة للبنات سنة ١٨٦٠، و أنشأت الجمعية الخيرية الإسلامية

أول مدرسة خاصة للبنات سنة ١٨٧٦ تحت اسم مدرسة اليقظة النسائية^(٩).

هذه المدارس لم يكن تأثيرها يُذكر في تقدم تعليم البنات في مصر، وذلك لعدم تشجيع الآباء ذهاب بناتهم إليها، وبسبب تفشي الأمية بين الرجال أنفسهم، وللعادات والتقاليد البالية التي كانت تحرم في اعتقاد الشعب تعليم البنات وتعدّه من عمل الشيطان، وإنّ تعليم البنت يجب أن يكون منحصراً في معرفتها واجبها اتجاه الزوج وإرضاء رغباته وطاعة أسرته، وإنّ الأسر التي سمحت لبناتها بتلقي بعض مبادئ العلوم كان أغلبهم من رجال الدين الذين جاؤوا بمعلمين إلى منازلهم لتلقين فتياتهم الصغيرات^(١٠).

يبدو ممّا سبق ذكره، أنّ أولياء الأمور اعتقدوا بعدم حاجة الفتيات إلى التعليم، وأنّ حاجتهن منحصرة في التعليم المنزلي الذي يُشكل الأساس للحياة النسوية في حاضر البنات ومستقبلهن؛ ولأنّ الرجل هو المؤثر في رواج السلعة النسائية في البلاد أو كسادها، فهو لم يكن يريد مفكرة تُبدله ما يدور في رأسه، بل كان يريد ما تابع مطيع وخادم أمين.

ومع بداية انتشار مدارس الجاليات الأوروبية والإرساليات التبشيرية في أربعينيات القرن التاسع عشر وتزايدها في عهد سعيد باشا (١٨٥٤-١٨٦٣)^(١١)، تنوعت المدارس الأجنبية التي تُقدم تعليماً للفتيات، ورغم ذلك فمن المشكوك فيه إقبال

أهالي الفتيات المصريات على إلحاق بناتهم بهذه المدارس، صحيح أنّ الأقباط بقياده البطريك المُستنير كيرلس الرابع^(١٢) قد تنبهوا لأهمية التعليم الحديث، فقد بدأ يخطو خطوات في ذلك السبيل مقتدياً بذلك النوع الغربي الحديث من التعليم الذي قدّمته الإرساليات التبشيرية والجاليات، فأنشأ مدرستين للفتيات في حي الأزيكية وحرارة السقاين في خمسينيات القرن التاسع عشر، إلّا أنه لم تحدث خطوات مماثله من قبل الدولة بخصوص تعليم الفتيات^(١٣).

شدّد كيرلس الرابع على ضرورة تعليم المرأة المصرية؛ لأنها الخلية المسؤولة عن تنشئة الجيل تنشئة دينية سليمة، وخلق جيل متحرر واثق، حيث وصفها بأحد جناحي المجتمع، «إذا انحرفت انحرف الجيل»، ولذلك أنشأ مدرسة للبنات عام ١٨٥٦، وأخذت أعداد مدارس البنات تزداد عاماً بعد آخر، إلّا أنّ هذه الخطوة جوّهت بمعارضة شديدة من رجال الدين الأقباط، إذ أشاعوا أنّ هذه المدارس تُدرّس الكفر وفساد الأخلاق وانحراف العقائد ومصير تلاميذها إلى جهنم، وهذا الأمر أثر كثيراً في الأهالي الذين رفضوا في البداية إدخال بناتهم إلى المدارس، إلّا أنّ البطريك تعامل مع الأمر بحكمة فأرسل هؤلاء المعارضين وكلفهم بتدريس البنات في المراحل الأولى مقابل أجر مادي، وبذلك فهو أول من فتح المدارس للبنات في مصر^(١٤).

وقد ظهرت خطة طموحة لتعليم الفتيات في عام ١٨٦٧، في سبيل إصلاح

السابعة والحادية عشر، وخريجات المدرسة السيوفية يُتمنن تعليمهن في مدرسة المولدات التي أصبحت لا تقبل إلا القارئات وعلى درجة من الثقافة^(٢٠)، ثم تغير اسم المدرسة السيوفية بعد ذلك فصار باسم المدرسة السنية، نسبةً للبرامج السنية التي أصدرها الخديوي عام ١٨٨٩^(٢١)، وتحولت إلى مدرسة ابتدائية يُبيح لها قانونياً منح خريجاتها الشهادة الابتدائية أسوةً بالفتى، ونالت الشهادة الابتدائية أول دفعة عام ١٩٠٠^(٢٢)، وكان لهذه المدرسة الدور الكبير عندما اندلعت ثورة ١٩١٩، فقد ساهمت في خروج المرأة إلى المجال العام ومشاركة طالباتها في هذه الثورة بجوار طلاب كثيرين من المدارس المصرية في ذلك الوقت، كما تعلمت فيها رائدات مصريات في مجالات عدّة، كان أولهن ملك حفني ناصف^(٢٣)، ونبوية موسى^(٢٤)، وغيرهن من الفتيات التي أصبحن رائدات في الحركة النسوية المصرية^(٢٥).

وحيثما افتتحت المدرسة عام ١٨٧٣، تمّ جلب الفتيات من الرقيق الأبيض الخاص ببعض العائلات التي كانت على اتصال بالخديو إسماعيل وكذلك من بنات الموظفين، وفي عام ١٨٧٥، وصلت أعدادهن إلى ٢٩٨، منهن ٢٠٩ مقيبات في القسم الداخلي، بينما الأخرى البالغ عددهن ٩٥، كُنَّ يقضين النهار فقط في المدرسة^(٢٦).

كانت المدرسة تحت إدارة سيدة شامية

التعليم الأساسي ونظام الكتاتيب، حيث تمّ افتتاح مدرسة السيوفية عام ١٨٧٣، وكان ذلك تحت رعاية ونفقه جشم افت^(١٥)، الزوجة الثالثة للخديوي إسماعيل^(١٦)، وقيل في قرار إنشائها: «وقد تفضل الخديوي بإنشاء مدارس جديدة ومكاتب عديدة، واقتبست حضرة ذات العصمة ثالثة حرم حضرته من أنوار أفكاره وأنشأت هذا المكتب خاص بالبنات لإخراجهن إلى نور المعارف من ظلمات الجهل»^(١٧).

وكانت تلك هي أول مدرسة للفتيات، صحيح أنه كانت هناك «مدرسة الولادة» التي تأسست في عهد محمد علي باشا، باستجلاب فتيات حبشيات وسودانيات تمّ جلبهن إلى القاهرة من سوق العبيد، بالإضافة إلى بعض اليتامى ولكن من الصعب أن ندرج تلك المدرسة على أنها كانت مخصّصة لتعليم الفتيات^(١٨)، كانت تلك المدرسة هي الأولى لتعليم البنات تعليماً عاماً، إذ لم يسبقها إلا مدرسة المولدات والحكيمات التي افتتحت عام ١٩٣٢، ومدرسة أفامتها جمعية إنجليزية عام ١٨٣٥، وكان معظم طالباتها من غير المصريين، ولم تكن الأميرة جشم بإنشاء المدرسة، بل سعت لإقناع عدد كبير من الآباء بالموافقة على إرسال بناتهن إليها^(١٩).

ضمّت المدرسة قسم داخلي للبنات بواقع (٢٠٠) فتاة، وقسم خارجي يضم مائة فتاة، وكان أعمار الطالبات تتراوح ما بين سن

تُدعى مدام روز نجار، وأفندي مسؤول عن الخدمة، وثلاثة شبوخ لتدريس القرآن، وأفندي لتدريس اللغة التركية، وآخر لتعليم الرسم، كما كان بالمدرسة ثماني مُعلِّماتٍ سيداتٍ منهن أربع لتعليم شغل الإبرة، وواحدة لتعليم البيانو، وأخرى لتعليم الغسيل، أمَّا الأخرى، فعملهما كمشرفات في المدرسة^(٢٧).

ثمَّ قامت إدارة الأوقاف بفتح مدرسة أخرى للفتيات في القرابية على نفس نهج مدرسة السيوفية، تحت إدارة مدام سيسل النجار، وأفندي مسؤول عن الخدمة، وثلاثة شبوخ لتدريس القرآن، كما كان بالمدرسة خمس معلِّماتٍ سيداتٍ: ثلاث منهن لتعليم شغل الإبرة، وواحدة لتعليم الغسيل، وأخرى مشرفة^(٢٨).

وفي عام ١٨٧٨، شرع إسماعيل في بناء مدرسةٍ أخرى للبنات، وكان الاسم المقترح لها هو «مدرسة البنات الأشراف»، ولكن وبسبب الصعوبات المالية فضلاً عن خلعه من الخديوية تمَّ إلغاء المشروع^(٢٩).

في سنة ١٨٩٥ أنشأت الحكومة مدرسة عباس الأول للبنات، وظلَّت الحياة المصرية بدون مدارسٍ أخرى للبنات حتَّى عام ١٩٠٩ عندما أنشأت مجالس المديرية مدارس ابتدائية في عواصم المديرية ما عدا أسوان، ثمَّ أنشأت مدارس للبنات الراقية والأولية ١٩١٦، وفي عام ١٩١٧ أنشأت الحكومة أول

مدرسة ابتدائية للبنات بالإسكندرية بحي محرم بك، وقامت أول مدرسة ثانوية للبنات في مصر عام ١٩٢٠ وهي مدرسة الحلمية الثانية، وتليها مدرسة شبرا التي أنشئت ١٩٢٨^(٣٠).

ولابدَّ من أن ندرك الفرق بين تعليم الصبيان في مصر دون تعليم البنات، نذكر أنَّ الحكومة المصرية أنشأت أول مدرسة ابتدائية للبنين عام ١٨٣٣ وهي مدرسة المتديان الابتدائية للبنين، وأول مدرسة ثانوية في البلاد لتعليم البنين سنة ١٨٣٦ وهي المدرسة التجهيزية الخديوية للبنين^(٣١).

مما سبق يتضح لنا أنَّ الفرق بين التعليم الابتدائي للبنين وللبنات كان أربعين عاماً، والفرق في التعليم الثانوي بين البنات والبنين هو خمس وثمانين عاماً، على الرغم من أهمية تعليم البنات للبلاد عنه من تعليم الصبيان؛ لأنَّ الأمَّ المتعلمة تُنشئ أطفالاً أصحاء عقلياً ومعنوياً.

أمَّا مدارس رياض الأطفال في مصر قد أنشئت عام ١٩١٨ وهي مدرسة قصر الدوبارة، وبعد قدوم البعثات النسائية التي أرسلتها الدولة إلى إنكلترا للتخصص في التربية وعلم نفس الأطفال، فقد عادت أول بعثة منها عام ١٩٢١، ومن ثمَّ زادت عدد المدارس حتَّى أصبحت عام ١٩٢٥ أربع مدارس لرياض الأطفال^(٣٢).

المبحث الثاني

أثر التعليم على النهضة النسائية في مصر (١٩١٩-١٩٥٢)

يُعد التعليم من أسس التطور الفكري للمُجتمعات الإنسانية، إذ ينعكس على تطورها ورُقّي تاريخها، ولذلك وجدت المرأة المصرية من واجبها العمل الحثيث والمشاركة المباشرة في تطور المجتمع وبعث أسس نجاحه وتقدمه، إذ لاقت الدعوة إلى تعليم الفتاة أصداءً بعيدة وجذور قديمة، فالمتبع لتاريخ مصر الحديث يرى محاولات عديدة على يد كثير من المصلحين والمصلحات المنادين بضرورة تعليم المرأة، ولعلّ المتصفح لكتاب رفاعة رافع الطهطهاوي «المرشد الأمين للبنات والبنين»، الذي أشار في أكثر من موضع فيه إلى تعليم الفتاة، حيث قال: «إنّ هذا مما يزيدهن عقلاً ويجعلهن بالمعروف أهلاً ويصلحن به لمشاركة الرجل في الكلام والرأي فيعظمن في قلوبهن ويعظم مقامهن لزوال ما فيهن من سخافة العقل والطيش، ممّا ينتج من معاشرة المرأة الجاهلة لامرأة مثلهما، وليمكن المرأة عند اقتضاء الضرورة أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجل، فإنّ فراغ أيديهن عن العمل يُشغل ألسنتهن بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء وافتعال الأقاويل، فالعقل يصون المرأة عما لا يليق ويُقربها من الفضيلة»^(٣٣).

كان للاستشراق الغربي جهود في متابعة تعليم المرأة، إذ كتب اللورد كرومر Lord Cromer^(٣٤) في تقرير له عام ١٩٠٥، عن

حالة التعليم بمصر عامة والبنات خاصة، قائلاً: «إنّ مدارس البنات بها فيها الكتابات التي تُشرف عليها الحكومة، قد بلغ عددها (٧٧١) كُتّاباً ومدرسة في عام ١٩٠٠، كما بلغ عدد تلميذاتها (٢١٥٠) تلميذة، ولكن يظهر من تلك الأرقام المبالغة في كثرة عددها وفي عدد روادها أيضاً»^(٣٥).

يتضح من خلال ما سبق بأنّ اللورد كرومر وحكومته كان يعولان على أهمية التعليم وتزايد أعداد المتعلمين في المدارس من خلال الإحصائيات أعلاه. وأضاف اللورد كرومر لتعليم الإناث، قائلاً: «إنّ الأمل شديد في أنّ ما أبداه بعض الأفراد من الهمة في ترقية التعليم الأهلي بتأسيس الكتابات للبنات ووقف الأموال عليها من جيوبهم يتناول أيضاً إنشاء الكتابات للبنات؛ لأنّ الحاجة ماسّة إليها»^(٣٦).

نجد ممّا سبق بأنّ الهدف الأساس الذي كانت تؤكّد عليه بريطانيا وساستها في مصر هو أهمية التركيز والإشراف على التعليم عامة والتعليم الخاص للبنات خاصة؛ ممّا لذلك من أهمية مستقبلية على المصالح البريطانية في مصر.

وفي السياق ذاته، كان الاهتمام الأساسي للصحافة النسائية، واحد من أهم أسباب صدورها هو المطالبة بتعليم البنات، حيث دعت أغلب الكاتبات إلى تعليم البنات حتّى ولو كان التعليم من المنزل، واعتبر هذا أول طريق لتحقيق تقدم المرأة، وجاءت المناقشات في سياق الجدل الدائر في مصر حول التعليم

تحت الاحتلال، حيث هاجمت الحركة الوطنية السياسية البريطانية في التعليم وخاصةً الإنفاق الحكومي على المدارس، ففي العشرين سنة الأولى من الاحتلال البريطاني، كانت الحكومة تُنفق أقل من واحدٍ بالمائة من ميزانيتها على المدارس، وفي فترةٍ لاحقةٍ وبعد تحسن الإنفاق على المدارس تحسناً طفيفاً اتجه النقد إلى سياساتٍ أخرى مثل فرض المصروفات على المدارس التي كانت فيما قبل بالمجان، وكذلك التدريس بالإنكليزية بدلاً من العربية، وقد كشفت هذه المناقشات عن المعركة التي خاضها المصريون من أجل السيطرة على إدارة الشؤون الثقافية وتشكيل الهوية الوطنية^(٣٧).

اكتسب التعليم معنىً خاصاً لدى المطالبين بتحسين وضع المرأة في المجتمع المصري، فقد كان هناك شعور عام بأن جهل المرأة هو مشكلتها الأساسية، وأن التعليم هو الحل السحري القادر على تغيير وضع المرأة، فقد نشرت الصحافة النسائية مقالات عديدة حول تعليم البنات وطالبت بالتوسع في إنشاء المدارس، وكانت تقوم بنشر الأخبار عن المشروعات التعليمية، حكوميةً كانت أو أهلية، كما قدمت نقداً لمناهج التعليم، حيث استهدفت الكاتبات خلق رأي عام يجمع على ضرورة تعليم البنات وفي الوقت نفسه حاولن التأثير في اختيار محتوى هذا التعليم، وقد سجّلت المجالات التوسع في التحاق البنات بالمدارس في تلك الفترة، وقد اكتسبت موقف هؤلاء الكاتبات شعبية كبيرة وهذا يرجع إلى

قدرتهن على الإقناع، ومن هنا يمكن اعتبار وجهة نظرهن ممثلة لوجهة نظر عامة، وكانت هذه الآراء تصل للمسؤولين بالحكومة ممّا ساعد على صياغة المناهج في بعض المدارس الجديدة^(٣٨).

قادت مجلّة «النهضة النسائية» حملة تبرعاتٍ تستهدف إنشاء مدارس للفتيات الفقيرات في كل حي، حتّى ولو كانت التبرعات تبدأ بقرش واحد لكل فرد، وتعهدت مجموعة من العضوات بالإشراف على حملة التبرعات، وقد طالبت أغنياء كل حي بالسعي لإنشاء مدرسة في حيهم لتعليم الفتيات الفقيرات به بعض المهّن كالحيّاة والتطريز^(٣٩).

لم تدخر النهضة النسائية جهداً إلاً وبذلته من أجل زيادة فرص التعليم أمام الفتيات، ولقد طالبت بمجانبة التعليم الابتدائي في مدارس البنات، وبجعل العلوم الدينية من العلوم الأساسية، لتنشئ جيلاً مثقفاً ومتعلماً دينياً، كما أنها ضربت المثل أمام الأغنياء بجعل أرباح مجلّتها وقفاً للإنفاق منها على معهدها العلمي الذي أنشأته أيضاً لتعليم الفقيرات حرفة الحياكة والتطريز كمساهمة جادة منها نحو محو الأمية، وفي توفير عمل شريف أمام المصريات الفقيرات^(٤٠).

واستمرت النهضة النسائية في طريقها لمحاربة الأمية وتشجيع مجانية التعليم للفتيات، ففتحت مدرسة ابتدائية داخلية وخارجية وحصانة أطفال وكذلك مشغل خاص للفتيات

الفقيرات، على أن تدرس في تلك المدرسة جميع العلوم العربية والرياضية والديانة الإسلامية واللغات الأجنبية الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى التدبير المنزلي وفن الطهي، وطالبت وزارة المعارف بأن تتولّى الإشراف الإداري والمنهجي عليها^(٤١).

أمّا مجلّة شجرة الدر، فقد قادت حملة انتقاد لكلّ سلبيات التعليم الابتدائي والثانوي، كما انتقدت المحاولات التي ترمي إلى إغلاق بعض مدارس البنات بحجة عدم وجود العدد الكافي من المدرسات للتدريس بها، وطالبت أن تُتاح مزيد من فرص التعليم أمام المرأة المصرية، وأنّ الواجب تلافي الأخطاء السابقة عند إنشاء أي مدرسة جديدة بتوفير العدد اللازم لها من المدرسين والمدرسات ومحاوله سد الثغرات.. إنّما تؤخذ تلك السلبيات كذريعة لخلق مدارس البنات إنّما هي تهدف إلى إبقاء أمية النساء على ما هي عليه، ومناهضة تحريرهن، وهي محاولة أيضاً لزيادة عدد الأسر التعيسة الناجمة عن جهل وتحلف وأمّية النساء^(٤٢).

أمّا مجلّة الأمل، فقد طالبت بفتح مجال التعليم الابتدائي والثانوي والعالي أمام المرأة، تتعلّم فيه حتّى نهاية المراحل العلمية، لكي تستطيع اكتساب عيشها بنفسها إذا لم تجد من يعولها، وبذلك تكون ساهمت في تخفيف العبء الاقتصادي على أسرتها، أو تشارك بعلمها فهم عمل زوجها وتحسن تربية أطفالها^(٤٣).

المدرّسات المقبلات على الزواج، فكان لها السبق في ذلك، إذ أنّ وزارة المعارف كانت قد اعتادت أن تفصل المدرّسة إذا ما أقدمت على الزواج أثناء قيامها بالخدمة، إذ عليها أن تعمل بالوزارة عدداً معيناً من السنوات قبل استقالتها، وإلا اضطرت إلى دفع نفقات تعليمها بالكامل إلى الوزارة، فاحتجت الأمل على هذا الوضع وطالبت بإقرار جمع المدرّسة بين حقها في الزواج والعمل لكي تستفيد المدرّسة من خبرة هؤلاء المعلمّات، كما تستفيد الأسرة من وجود أم عاملة متعلّمة^(٤٤).

أمّا مجلّة أمهات المستقبل، فقد طالبت بقصر تعليم البنات على الحياكة والتدبير المنزلي والتطريز لتستعين فيها في منزلها، وفي حال رغبتها في النزول إلى ميدان العمل فإنّ عليها أن تطرق أبواباً تختلف تماماً عن الأبواب التي يطرقها الرجل، ولكنها استطاعت أن تتوصل إلى فهم عميق للبذرة التي يُنشئها المجتمع والأسرة في قلب الفتاة بهدف إشعارها بالقلّة أمام الفتى، إذ ليس الضيق والخجل عند استقبال الأسرة لمولود جديد إلاّ مظهراً من مظاهر احتقار المرأة وتعويد الفتاة منذ نعومة أظافرها على هذا الإحساس فتشبه مطيعة في جبن، ضعيفة في خبث، وهو عيب خطير والاستمرار فيه لن يزيد الرجال قوة بقدر ما يزيد المجتمعات تحلّفاً وتأخراً، إذ أنّ تحرير المرأة سيفرض نفسه عاجلاً أم آجلاً^(٤٥).

أمّا بالنسبة إلى المجلّة المصرية، فقد نشرت بحثاً مُسهباً عن تعليم المرأة، عرضت فيه

كما أولت الأمل اهتماماً شديداً بأحوال

كافة وجهات النظر وانتهت إلى وجهتي نظر يعرضهما كل فريق، فالفريق الأول يقترح أن ينصب التعليم على العناية بتربية الفتاة تربية مناسبة لمهبتها الأولى كأم وزوجة، ولا يريدون تعليمها العالي ويقترحون وضع برنامج دراسي خاص للفتيات يُحقق وجهة نظرهم ويرون أن يكون التعليم موحداً فقط في المدارس الابتدائية ثم يكون مناسباً لكل جنس فيما بعد من المراحل التعليمية، وهم يؤيدون إنشاء مشاغل تتعلم فيها الفتيات الفقيرات حرفة تعمل بها وقت الحاجة، ويقترحون كذلك أن تُمنح المرأة التي تسلك هذا المنهج شهادة دبلوم توجيه. وأمّا الفريق الثاني، على الرغم من اتفاقهم على الاختلافات الجنسية بين الفتى والفتاة، واختلاف وظيفة كل منهما في الحياة، إلا أنهم أجمعوا أنه لا خوف من مزاحمة المرأة للرجل في العمل، ولا سيما أنه في الواقع لا نصيب له من الحقيقة، وبما أن المرأة أظهرت نبوغاً في ميدان العمل وأنه ليس للذكر فضل عليها فيه، فلا يجب أن تُسد في وجه المرأة أبواب العمل، ولذلك فإن مساواة المرأة للرجل في التعليم في جميع نواحيه أمرٌ لا نزاع فيه ويستحق العناية والتشجيع، ويرون أن الفتاة إن هي رغبت فوق ذلك أن تتعلم فن الزراعة أو النجارة أو المحاماة أو الطب فإنها كلها مهمة والمجتمع بحاجة إليها فيه، ومن كل دائرة يوجد فراغ ينتظر قدوم المرأة المتعلمة بدون اعتداء على مصالح زميلها الرجل^(٤٦).

بذلت الصحافة المصرية جهوداً في نشر

مقالات تهدف إلى مسألة اجتماعية مهمة تمثلت بالتأكيد على تعليم المرأة المصرية ومحاربة الجهل والأمية للعنصر النسوي والذي يُعد أساساً لتطورها ومحاربة مشاكل اجتماعية مختلفة من خلال التعليم.

وفي السياق ذاته، اهتمت الحكومة المصرية بإرسال بعثات علمية إلى الخارج واعتبرته عملاً عظيماً، لكنها رأت أن يعود بالنفع المرجو منه لا بد من وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، فكانت أول مبعوثة مصرية لمدرسة الطب للدراسة في إنكلترا هي كوكب حفني ناصف^(٤٧)، سافرت إلى إنكلترا عام ١٩٢٢، وعادت إلى مصر ١٩٣٢ بعد أن أكملت دراستها وعينت طبيبة في مستشفى كيتشنر، فكَرَّست كوكب حياتها لمهنة الطب وتدرجت في السلم الوظيفي إلى أن أصبحت مديرة المستشفى، وكانت تهتم بتحسين مستوى الممرضات المصريات وتوفير الخدمات اللازمة لهن للقيام بعملهن على أكمل وجه، وأحيلت على التقاعد عام ١٩٦٥^(٤٨).

أمّا الطبيبة الثانية التي عملت مقيمة في مستشفى كيتشنر، فهي هيلينا سيداروس^(٤٩)، التي حصلت على بعثة لدراسة الرياضيات في إنكلترا عام ١٩٣٠، وسافرت وبدأت دراستها للرياضيات وأثناء دراستها سمعت عن بعثة كيتشنر لدراسة الطب التي حصلت عليها كوكب حفني ناصف، فطلبت تحويل بعثتها وأكملت متطلبات الدراسة ١٩٣٠، فعلمت في مستشفى كيتشنر لمدة أربع سنوات، ثم تركتها وفتحت عيادة خاصة بها^(٥٠).

المبحث الثالث

نماذج من رائدات الحركة التعليمية في مصر (١٩١٩-١٩٥٢)

نبوية موسى (١٨٨٦-١٩٥١)

ولدت نبوية موسى محمد بدوية في (١٧/ كانون الأول/ ١٨٨٦) بقرية كفر الحكماء بندر الزقازيق^(٥١)، كان والدها ضابطاً بالجيش المصري برتبة يوزباشي، يمتلك في بلدته بمديرية القليوبية منزلاً ريفياً كبيراً وبضعة فدادين يؤجرها حين يعود لمقر عمله، ويُشار إلى سفر والد نبوية إلى السودان قبل ميلادها بشهرين؛ فنشأت يتيمة الأب ولم تره كما تقول إلا في المنام، عاشت هي ووالدتها وشقيقها محمد موسى، الذي يكبرها بعشر سنوات، في القاهرة؛ لوجود أخيها بالمدرسة، واعتمدت الأسرة على معاش الأب وما تركه من أطيان^(٥٢).

وفي طفولتها ساعدها شقيقها على تعلم القراءة والكتابة في المنزل، فتعلمت نبوية مبادئ القراءة والكتابة، وعلمت نفسها مبادئ الحساب، وعلمها أخوها اللغة الإنجليزية، ويُشار إلى تعلمها الكتابة عن طريق محاكاة النصوص المكتوبة، ولما بلغت نبوية الثالثة عشرة من عمرها تطلعت لاستكمال تعليمها، غير أنها لم تجد أي مساندة من عائلتها عند اتخاذها هذا القرار، وجاء بعض من ردود كبار العائلة لنبوية صادمة، ومنها: «عيب، مش أصول بنات العائلات، سفور وقلة حياء»^(٥٣)، وقال لها عمها: «البنيت للغزل مش للخط»^(٥٤).

تقدمت نبوية للالتحاق بالمدرسة السنّية للبنات بالرغم من معارضة أسرتها، ذهبت نبوية سراً إلى المدرسة، متخفية في ملابس خادمة ثمّ تَمَمَّت دور أمّ تسأل عن تعليم ابنتها فقالوا لها أنه يجب تقديم طلب موقع بختم ولي الأمر حيث سرت ختم والدتها^(٥٥)، وكما تقول في كتابها «تاريخي بقلمي» لتقدم هي لنفسها بدلاً من ولي أمرها، وباعت سواراً من الذهب حتّى تحمل المدرسة على قبول طلبها الذي جعلته بمصروفات، فحصلت في النهاية على دبلوم المعلمات عام ١٩٠٨، بعد أن قضت سنتين تحت التمرين في التدريس وثبتت في وظيفتها كمعلمة^(٥٦).

فضلاً عن التحاقها بالقسم الخارجي للمدرسة السنّية عام ١٩٠١ بالقاهرة، وحصلت على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣، ثمّ التحقت في قسم المعلمات السنّية، وأتمت دراستها في ١٩٠٦، وعُيّنت معلّمة بمدرسة عباس الأول الابتدائية للبنات بالقاهرة، ولما كان مرتّب المعلمة الحاصلة على دبلوم المعلمات السنّية ستة جنيهاً مصرية في الوقت الذي يُعيّن فيه خريج المعلمين العليا من الرجال بمرتّب اثني عشر جنيهاً، احتجت لدى المعارف فأجابتها بأنّ سبب التفرقة هو أنّ متخرجي المعلمين العليا حاصلون على شهادة البكالوريا «الثانوية العامة»؛ فعددت نبوية العزم على أن تحصل عليها واستعدت لها بمجهود ذاتي، فلم يكن في مصر آنذاك مدارس ثانوية للبنات وتقدّمت لهذا الامتحان متحديّة مستشار التعليم الإنجليزي دانلوب، فأثارت ضجّة في وزارة المعارف باعتبارها أول فتاة

في مصر تجرؤ على التقدم لهذه الشهادة.

وفي نهاية المطاف، نجحت نبوية في الامتحان وحصلت على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٧، فكان لنجاحها ضجّة كبرى، ثمّ حصلت على دبلوم المعلمات عام ١٩٠٨^(٥٧).

وإثر افتتاح الجامعة الأهلية المصرية عام ١٩٠٨ انتدبت الجامعة نبوية موسى مع ملك حفني ناصف وليبية هشم لإلقاء محاضرات في موضوعات مختلفة كانت تُنظمها الجامعة لتثقيف سيدات الطبقة الراقية كل يوم جمعة^(٥٨).

تولّت نبوية موسى نظارة المدرسة المحمّدية الابتدائية للبنات التي أنشأها مجلس مديرية الفيوم، فكانت أول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية للبنات، ونجحت خلال عملها في نشر التعليم للبنات في الفيوم فزاد الإقبال على المدرسة وارتفع عدد تلميذاتها إلى أكثر من الضعف في مدّة أربعة أشهر^(٥٩).

قدّمت نبوية استقالتها بعد ثمان أشهر من استلامها نظارة المدرسة المحمّدية بسبب مدير مديرية الفيوم الذي كان ينظر إلى المرأة نظرة متدنيّة، ولم يترك نبوية وشأنها فسبّب لها المتاعب فأقبلت على تقديم استقالتها، إلا أنها سرعان ما تولّت إدارة مدرسة معلمات المنصورة التي أنشأها مجلس مديرية الدقهلية فتولّت إدارتها عام ١٩١٠، ونهضت بها نهضة كبيرة حتّى حازت على المركز الأول في امتحان كفاءة المعلمات الأولية^(٦٠).

في عام ١٩٢٠ عملت نبوية موسى على الاتفاق مع أعضاء جمعية ترقية الفتيات على تأسيس مدرسة ابتدائية حرة للبنات في الإسكندرية تولّت إدارتها نبوية موسى، وأثبتت في ذلك كفاءةً ونجاحاً كبيراً، كما قامت بنشر كتابها عن المرأة والعمل^(٦١)، ودافعت فيه عن حقوق المرأة، وشاركت أيضاً في الحركة النسائية، وسافرت ضمن الوفد النسائي المصري إلى مؤتمر المرأة العالمي المنعقد في روما ١٩٢٣^(٦٢)، ممّا أثار خصوم نبوية موسى وأصدر محمد سعيد باشا وزير المعارف في وزارة الوفد قراراً بنقل نبوية موسى في عام ١٩٢٤ إلى القاهرة بوظيفة كبيرة مفتشات بمرتب خمسين جنيتها^(٦٣)، ولكن هذه الوظيفة لم تكن سوى نوع من الاعتقال للحدّ من نشاطها في الحركة النسائية وتحرير المرأة والنهوض بتعليم البنات، فقد لاقت نبوية سوء المعاملة واضطهاد كبير من أجهزة وزارة المعارف حتّى تمّ فصلها من الخدمة عام ١٩٢٦ جرّاء المذكرات والشكاوي الموجهة ضدها^(٦٤)، وانصرفت نبوية موسى بعد إنهاء خدمتها إلى الاهتمام بأمور التعليم في مدارسها الخاصة وخاصةً مدرسة بنات الأشراف بالإسكندرية، حيث قامت بتوسيعه وتطويره عام ١٩٢٧، فأصبحت من أفضل المدارس بناءً وتجهيزاً وإعداداً وإدارةً وتعليمياً، وفتحت لها فرع أخرى في القاهرة، واستمرت في تطويرها حتّى أصبحت مقراً لإدارة جريديتها^(٦٥).

تُعد السنوات (١٩٣٧-١٩٤٣) من أزهى

فترات نبوية موسى وأكثرها نشاطاً وحيوية،
فهي تعدت الخمسين عاماً من عمرها وإلى
جانب إدارتها للمدارس شاركت في الأنشطة
التربوية العامة، والمؤتمرات التعليمية، فكانت
عضواً في مؤتمر شؤون التعليم عام ١٩٣٩، كما
ساهمت في مؤتمر تدريس العلوم ١٩٤٢^(٦٦).

عندما عُينت نبوية ناظرة في الفيوم كان
الأهالي لا يريدون إدخال بناتهم إلى المدرسة
وكان المدير محمد باشا يزورهم ويرجوهم أن
يرسلوا بناتهم إلى المدرسة، فكان الرجل إذا
أراد أن يُرضي المدير يرسل إلى المدرسة طفلة
لا تتعدى السادسة من عمرها حتى إذا بلغت
السابعة أو الثامنة حجبتها في المنزل خشيةً على
أخلاقها^(٦٧).

طالبت نبوية موسى بتوحيد مناهج التعليم
لكل من البنين والبنات، حيث ذهبت إلى
القول بأن المرأة كالرجل عقلاً وذكاءً، فما يصح
في تنمية عقله يصح أن يُنمي عقل المرأة ويُربي
إدراكها عند غرس المعارف العمومية وتربية
إدراك الأطفال، ولا بأس أن يستعد كل منهما
لعمله الخاص، ولكن بعض الناس يحاولون
إخراج النساء من طبقة الإنسان فيخترعون
لهن المناهج المختلفة حتى في التعليم الابتدائي
ويبحثون عما يُنمي عقولهن بعد أن اهتموا إلى
ما يُنمي عقول الرجال، وعرفوا أن الرجل
ينجح في الحياة بقدر اتساع معارفه في مختلف
العلوم ولكنهم ينكرون تطبيق هذا على حالة
المرأة^(٦٧).

وقفت نبوية موسى ضد النظرة الاجتماعية
الشائعة عن الفتيات المتعلّمات حيث وصفوهن
بأنهن ماجنات وفسادات الأخلاق، ولم يكن
هناك ثمة ثقة في العلاقة بين الجنسين على
أي شكل من الأشكال، فكان تعليم البنات
قاصراً على المدرسات فيما عدا اللغة العربية
والديانة، فلم تكن هناك مدرسات فكان
يُستعان بمدرسين من الأزهر من كبار السن
المعروفين بحُسن السمعة، ومع ذلك كان لا

ومن خلال ما تقدم رغم إدراك نبوية
موسى ضرورة تعليم المرأة ومحاربة الجهل
الذي اعتبرته سلاح لمحاربة الآفات الاجتماعية
المختلفة وتعليمها ضرورة أخلاقية، وفي الوقت
نفسه لا يمكن إنكار نظرتها المتمثلة بالعنصرية
والتكبر من خلال رغبتها بتعليم طبقات معينة
وهي الطبقات العليا وإهمال الطبقات الفقيرة
والعامة، وهذا يمثل انحلال أخلاقي في النظرة

المادية للمُجتمع والعدالة التي يجب أن يتميز بها المتحضر والمتعلم والذي طالما نادى بذلك وهو من سماتها التربوية.

لبية هاشم (١٨٨٠-١٩٤٧)

ولدت لبية عام ١٨٨٠، في لبنان، درّست بمدارس الإرسالية الإنجليزية والأوزبكية بيروت، وأتقنت العربية على يد الشيخ إبراهيم اليازجي^(٧٠)، وجاءت إلى مصر وهي بنت عشرين عامًا، واسمها الحقيقي هو لبية ناصيف ماضي، وبعد زواجها من عبده هاشم، حملت اسمه^(٧١).

طوال مسيرتها رفعت لبية راية الدفاع عن المرأة، وكتبت رواية «قلب الرجل» سنة ١٩٠٤^(٧٢)، وهي رواية اجتماعية تبدأ حوادثها في لبنان في أثناء فتنة عام ١٨٦٠، أرادت المؤلفة من هذه الرواية أن تُظهر شهامة المرأة وخداع الرجل؛ إذ غلب عليها طابع الدفاع الصريح عن المرأة، لذلك تُعد لبية هاشم في طليعة اللواتي حملن القلم للدفاع عن المرأة الشرقية وحقوقها^(٧٣).

بدأت بكتابة المقالات بمجلة الضياء^(٧٤) للدفاع عن حقوق المرأة العربية، ثم أصدرت مجلتها «فتاة الشرق» عن حقوق المرأة العربية عام ١٩٠٦، ومن أشهر هذه المقالات «القمار والزواج» التي تحدثت فيها عن مساوئ هذه العادة الذميمة، قائلة: «فلا أهلاً بعصر جرّ على الشرق أمثال هذا الداء، ولا مرحباً بفرنجة اقتبسنا عنهم هذه الخلة الشنعاء، وسلام على

زمن قضاه أجدادنا في بسطة العيش وصفو المسرات، وسقيًا لأيام سادت فيها الجهالة ولكنها امتازت بالفضل وصيانة الذات، بل تعسًا لدهر غدونا نشكو فيه الحاضر وتلهف على ما فات^(٧٥).

قامت لبية بإلقاء محاضرات على طالبات القسم النسائي بالجامعة الأهلية المصرية عام ١٩١١، (جامعة القاهرة حاليًا) وعُهد إليها بالتفتيش على مدارس البنات بدمشق عام ١٩١٩^(٧٦).

سافرت إلى تشيلي عام ١٩٢١، وأنشأت مجلة الشرق والغرب^(٧٧) عام ١٩٢٣، ثم عادت إلى القاهرة عام ١٩٤٢، وأعدت إصدار مجلة «فتاة الشرق» التي اهتمت بالأحداث الوطنية والنسائية والاجتماعية، وتُعتبر هذه المجلة صرحًا نسائيًا تمّ تشييده في دولة الأدب والبيان^(٧٨).

أولت لبية هاشم اهتمامًا كبيرًا للقضية الفلسطينية والدفاع عنها، وكتبت مرارًا في مجلة «فتاة الشرق» عن خطورة العدو الصهيوني ومخططاته لاحتلال فلسطين وطمس هويتها، وانشغلت من خلال مجلتها بتغطية أخبار نساء فلسطين، وخاصة المؤتمر النسائي الذي انعقد في أكتوبر من العام ١٩٢٩، للدعوة إلى إلغاء وعد بلفور الذي أسس للكارثة الكبرى التي حلّت بفلسطين^(٧٩).

لم تكن لبية هاشم صحفية فقط تعرف دور الصحافة وأهميتها في التوعية والتوجيه

الهدف الذي تسعى إليه وهو تربية المرأة العربية تربية فاضلة وصحيحة، وهذا يتفق مع إيمانها الكامل بأن المرأة الفاضلة هي أساس المجتمع الصالح الصحيح.

أشارت لبيبة هاشم أن المرأة يجب أن تُدرك حقوقها، وأن تطالب بحقوقها في التعليم، فما ارتقت أمة إلا وكان أساس رقيها تعليم النساء، حيث تؤكد أننا إذا أهملنا تعليم النساء يصبح وجودهن مدعاة «للتقهقر وانحطاط، ومهدداً للخمول والهوان»^(٨١).

تري أن هناك ارتباط وثيق بين العلم والتربية، فالتعليم فرع من التربية؛ لأنه مقصور على إمداد نفس الولد بما يلائمها من العلوم، أمّا التربية فتتناول كل ما فيه إنماء بدنه وتهذيب أخلاقه وتنوير عقله^(٨٢).

كانت نظرة لبيبة هاشم إلى التعليم محطّ احترام بعد أن وجدت أن التعليم أساس الحياة السليمة والأداة الأولى لمحاربة آفات المجتمع، والجاهلية أساس الدمار والخراب للفكر الإنساني.

تؤكد لبيبة هاشم على أن النقص يكمن في الجانبين معاً: «فعلنا اليوم ناقص وتربيتنا سقيمة، فمدارسنا الابتدائية لا تزال لسوء الحظ وسيلة لزيادة صداد الأذهان أكثر منها لإزالة أدران الجهل، فمدارس البنات عبارة عن كتاتيب بسيطة لا تأتي الفتاة بالفائدة المطلوبة ولا تجعلها نافعة في عائلتها، أمّا التربية البيئية والاجتماعية فهي مجموعة سخافات

والتثقيف، وإنما كانت خطيبة ومحاضرة بارعة تعرف كيف تسيطر على قلوب وعقول مستمعيها، ورأت الحكومة المصرية ذات النشاط فأختارها لإلقاء محاضرات ودروس في القسم النسائي، فكان من ضمن الخطب التي ألقته تحت الفتاة على الاختيار الصحيح للزواج وتنمية أفكارها وتثقيفها وتعليمها: «جرى أكثر الناس ولاسيما الشريون على تهذيب بناتهم تهذيباً سطحياً لا يتجاوز الطواهر الخارجية، فتبدو لعين الشاب لامعة، تُنبئ بصفاء جوهر النفس وحُسن استعدادها، ولكن ذلك لا يثبت تحت محك الامتحان، فأحرى بالفتاة ألا تتخذ الجمال أساساً لبناء مستقبلها، ولا أن تكتفي باللباقة ومعرفة آداب المعاشرة رأس مال نجاحها وسعادتها، ولا أن تجعل الخداع والحيلة وسيلة لنيل أمانها وتحقق رغائبها، بل تعد أن الزواج عبارة عن ضحية تقدم له نفسها بجملتها، فمن كانت لا تقوى على ذلك أو تأسف على نفسها ووقتها وأفكارها أن تضحي بها على هذا المذبح المقدس، فخير لها أن تبقى عذراء فتتقذ رجلاً من العذاب، وأولاد يشاطرونها المصاب والشقاء»^(٨٣).

من هذه الخطبة يمكن أن نستنتج أن لبيبة هاشم كانت خطيبة بارعة تعرف كيف تعالج الموضوعات بحكمة ومنطق وموضوعية، بلغة سهلة وواضحة إلى مستمعيها، مستميلة العقول والقلوب إليها في عرض وتسلسل للأحداث بشكل شيق، وبذلك فهي تصل إلى

وخرافات لا طائل تحتها، فهي تعد العقول لقبول أنواع الضلال وكذلك ترفة الجسم إلى حد الترهل وضعف القوى»^(٨٣).

فهي بذلك تنادي إلى ضرورة إصلاح حال مدارس البنات للخروج بعد ذلك إلى المجتمع لتغير نظرته عن المرأة، فلا بد أيضاً من إصلاح مناهج التعليم ومناهج التربية في البيت وفي المدارس حتى تتغير نظرة المجتمع إلى المرأة.

تحدد لبيبة هاشم مجموعة من العلوم وتنادي بضرورة تعليمها إلى الفتاة لما لها من فوائد وهذه العلوم هي كما تقول^(٨٤): اللغة العربية والجغرافيا والحساب والرياضيات والطبيعات والكيمياء والتاريخ الطبيعي، فهذه العلوم تؤدي إلى تربية العقل وتنوير الذهن ومساعدة الفكر على الانطلاق.

تؤكد على ضرورة أن يحطنَ علماً بالقانون، فدراسة القانون تجعل المرأة على معرفة بقانون المعاملة والبيع والشراء والإرث وغيرها. كما يجب أن تتعلمن مبادئ علم الصحة وفن الاقتصاد المنزلي؛ لأنَّ عليها تتوقف سلامة الأسرة صحياً ومادياً.

بعد كل هذه الخطوات التي طالبت بقطعها لترقية عقل المرأة وثقيفها وتحسين حالتها، حتى نتفاجأ بقولها: «ربما تدشن لأقوال أيتها السيدات الفاضلات أو تستكثرن أنواع العلوم التي أشير بصلاحيه تعليمها للفتيات ويخيل لكنَّ أني أقصد بذلك أن تصير بناتنا في مصاف العلماء والفلاسفة، وأن يقضين مدة الشباب

ضمن جدران المدارس، كلاهما هذا اللي أقصده وإنما أقول بوجود إمامهن بالعلوم المذكورة إلى الحد الذي تحتاج إليه المرأة في معاملة زوجها وتدير منزلها والاعتناء بأولادها»^(٨٥).

يتضح ممَّا سبق أنَّ لبيبة هاشم كانت تُراعي الوضع العربي العام، فكانت طروحاتها بعيدة عن المبالغة وبذلك هي تُساير حقيقة وواقع المجتمع المصري، وترغب بأن تكون المرأة متعلمة قدر المستطاع وأن تواصل العلم حتى تكون مربية فاضلة قادرة على مواجهة كل تحديات الحياة المختلفة وإنتاج أسرة ناجحة في المجتمع.

تُضيف لبيبة هاشم نوعان من العلوم التي ضروري للمرأة أن تتعلمها، وهما^(٨٦):

علوم لها منفعة مادية: وهي الخياطة والتفصيل والتطريز والرسم والحفر، وغير ذلك من الأعمال التي لها دور في حياة المرأة، في مختلف الطبقات، فهي تساعد المرأة على تمضية الوقت بالأموال النافعة، كما أنها تُكسب المرأة الفقيرة أرباحاً مادية وبذلك تصبح مستقلة مادياً.

علوم تُربي الذوق وتهذب الروح، وهي علم الموسيقى والفنون الجميلة، فهي أفضل العلوم على تفريج الكروب وطرده الآلام والأحزان، كما أنَّ إتقانها يجلب الأموال والأرباح.

يمكن أن نرى الجانب السلبي من خلال آراء وأفكار لبيبة هاشم أنها جعلت الهدف

الخاتمة

خضعت المرأة المصرية لمجموعة من المؤثرات التي كان لها أثر كبير في توضيح صورتها في المجتمع المصري بشكل خاص والمجتمع العربي بشكل عام، ومع ذلك أثبتت حضورها المستمر والواضح فيه، فكان الجانب الاجتماعي والتعليمي هو الأكثر وضوحاً وتطوراً في مجال النهضة النسوية المصرية، حيث أن التعليم شهد توسعاً كبيراً في عدد من المدارس، فكان لتحديث المجتمع المصري في عهد محمد علي باشا أثره الكبير على حركة المرأة المصرية، فقد صاحب بناء الدولة المصرية الحديثة ازدهار الصناعة والبعثات التعليمية للخارج التي عادت تبشر بروح جديدة؛ ولذلك قام بإنشاء «مدرسة القابلات» التي تأسست عام ١٨٣٢ في عهد محمد علي بهدف تعليم الفتيات مبادئ الطب الحديث، وأنشئت بسبب تفشي الجهل وسوء الحالة الصحية للأمهات في ذلك الوقت، وفي عام ١٨٧٣ أنشأت أول مدرسة لتعليم البنات عام ١٨٧٣، وبذلك دخلت المرأة المصرية سلك التعليم متحدياً للمصاعب والمخاطر، فكان التعليم الابتدائي هو المفتاح الأول للمراحل التعليمية اللاحقة والذي من خلاله تمكنت المرأة من دخول الجامعات وحصولها على البعثات الدراسية إلى الخارج.

الوحيد من تربية وتعليم الفتاة وتنوير علقها بالعلوم والمعارف المختلفة لكي تكون ربة بيت ناجحة ذات معرفة بواجباتها الزوجية، وهي ما تسميها بـ«الواجبات العظيمة»، وهذا ما يجب أن تؤسس له المدارس والبيت معاً، فالمقصود عند لبيبة هاشم من تعليم الفتاة «ليس أن تكون فيلسوفة أو أستاذة شرعية ولكن لتعرف كيف تثبت الأفكار العالمية في أولادها وتذهب بهم إلى ما تريده من النجاح والفلاح»^(٨٧).

وفي السياق ذاته، نرى أن الهدف من تعليم الفتاة هو البيت وقيامها بواجباتها المنزلية على أكمل وجه، وليس تغيير في أوضاعها والارتقاء بنظرة المجتمع لها، وفي الوقت نفسه يمكن أن نلاحظ الجانب الإيجابي في آراء وأفكار لبيبة هاشم وبخصوص نظرتها إلى الفن باعتباره علماً، فضلاً عن إمكانية الاشتغال به وجلب الأرباح، وهي نظرة متقدمة نفتقدها عند بعض رواد حركة التعليم في مصر وخاصة عند ملك حفني ناصف.

وفي ذلك الطرح خالفت إحدى الباحثات فكرة لبيبة هاشم ودعت إلى محاربة الفن بدعوى أنه نمط غربي، وغريب على المجتمع المصري ومضر على الحياة الاجتماعية والأخلاقية المصرية، فتقول: «بعض كبرائنا، كبراء الوظائف، يعلمون بناتهم الرقص الإفرنجي والتمثيل، وهما أمران أحلاهما مر، وأعدتهما تطرفاً ممقوتاً واستهاتة في تقليد الغربيين»^(٨٨).

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية والمعربة

- نبوية موسى، المرأة والعمل، (الإسكندرية: دار الكتاب المصري، ١٩٢٠).
- إبراهيم اليازجي، مجلّة الضياء ١٨٩٨-١٩٠٦، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠).
- إجلال خليفة، الحركة النسائية الحديثة قصة المرأة العربية على أرض مصر، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٨).
- إجلال خليفة، المرأة وقضية فلسطين، (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٤).
- أحمد الشناوي، إبراهيم زكي خورشيد، (مصر: دائرة المعارف الإسلامية، د.ت).
- أحمد الصاوي، أوراق من عمل المرأة المصرية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤).
- حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، (القاهرة: مؤسّسة فراكلين للطباعة والنشر، ١٩٧٢).
- أسماء شحاته، ملك حفني ناصف: رائدة التحرر والإصلاح في مصر، مجلّة ميم، ٢٠١٧.
- إسماعيل محمود القباني، دراسات

في بداية القرن العشرين ظهر عدد من المفكرين العرب، أمثال رفاة رافع الطهطاوي وقاسم أمين، الذين كانوا يقفون في مقدمة الفئات الاجتماعية الذين نادوا إلى ضرورة النهضة النسائية وتحرير المرأة وحصول المرأة على كافة حقوقها المشروعة، فقد تحملوا الشيء الكبير من أجل نصرة المرأة والدفاع عنها، وكان لكتبهم المشورة الأثر الكبير والإسهام الواضح في نهضة المرأة المصرية والذي عزّز من دورها داخل المجتمع المصري.

بذلت الصحافة النسوية المصرية جهوداً في نشر مقالاتٍ تهدف إلى مسألة اجتماعية مهمة تمثلت بالتأكيد على تعليم المرأة المصرية ومحاربة الجهل والامية للعنصر النسوي، والذي يُعد أساساً لتطورها ومحاربة مشاكل اجتماعية مختلفة من خلال التعليم، كانت الصحافة عنواناً بارزاً ووسيلة واضحة للتربية العلمية والفكرية ومناقشة الأفكار المطروحة والمُراد نشرها في جوانب المجتمع الإنساني وكانت قد ملئت بأنواع الأقلام والبحوث.

ومبدعات، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،
١٩٩٥).

• سليمان نسيم، الأقباط والتعليم في
مصر الحديثة، تقديم: الانبا غريغورس وعزيز
سوريال عطية، (مصر: نهضة مصر، د.ت).

• شبل بدران، التعليم والتحديث..
دراسة في تاريخ ونظام التعليم في مصر،
(القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٨١).

• عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد
علي، ط ٥، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩).

• عبد الله حسين، السودان من التاريخ
القديم إلى رحلة البعثة المصرية، (القاهرة:
مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

• عليه علي فرج، التعليم في مصر بين
الجهود الأهلية والحكومية، (الإسكندرية: دار
المعارف للنشر، ١٩٨٧).

• عمر الإسكندري وسليم حسن،
تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل
الوقت الحاضر، (القاهرة: مؤسسة هنداوي،
٢٠١٢).

• عمر صوفي محمد، الفكر التربوي
عند نبوية موسى وجهودها في إصلاح
التعليم، رسالة ماجستير، (جامعة الفيوم:
كلية التربية، ٢٠٠٦).

• عيسى ميخائيل سابا، الشيخ إبراهيم
اليازجي (١٨٤٧-١٩٠٦)، ط ٢، (القاهرة:
دار المعارف، د.ت).

في مسائل التعليم، (القاهرة: مكتبة النهضة
المصرية، ١٩٧٢).

• أميرة خواسك، معركة المرأة المصرية
للخروج من عصر الحريم، (القاهرة: الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤).

• أمين سامي، التعليم في مصر،
(القاهرة: د. مط، ٢٠١٧).

• جرجس سلامة، تاريخ التعليم
الأجنبي في مصر، (القاهرة: الهيئة العامة
للكتاب، ١٩٦٣).

• جرجي زيدان، تراجم مشاهير
الشرق في القرن التاسع عشر، (القاهرة:
مؤسسة هنداوي، ٢٠١٢).

• حسن الفقي، التاريخ الثقافي في
مصر، ط ٢، (القاهرة: موسوعة المعارف،
١٩٧١).

• خير الدين الزركلي، الأعلام، ط ٤،
(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩).

• درية شفيق وإبراهيم عبدة، تطور
النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي
حتى فاروق، (الجماميز: مطبعة التوكل،
١٩٤٩).

• زخارياس الانطواني، البابا كيرلس
الرابع، تقديم: الانبا متاوس، (الفجالة: دار
الطباعة القومية، ١٩٩٢).

• سلمى جلال، أنجيل بطرس،
هيلانة سيداروس.. كتاب مصريات رائدات

• المركز القومي للبحوث التربوية، المرأة والتعليم في جمهورية مصر العربية، (القاهرة: د. مط، ١٩٨٠).

• ملك حفني ناصف، النسائيات، (القاهرة: مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢).

• منى أبو الفضل، خطاب المرأة في عصر النهضة، قراءة بديلة، مئة عام على تحرير المرأة، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١).

• نبوية موسى، تاريخي بقلمي، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٣).

• هدى الصدة، تشكيل تصورات عن الذات قراءة أدبية في سيرة كوكب حفني ناصف، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠).

• إلياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا ١٨٦٣-١٩٧٩، (القاهرة: مؤسّسة هنداوي، ٢٠١٢).

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

• ساري عبد الله شيب الجنابي، اللورد كرومر ودورة السياسي في مصر، رسالة ماجستير، (جامعة تكريت: كلية التربية، ٢٠٠٧).

ثالثاً: البحوث المنشورة

• عبير الخطاب، عوائق النهضة في خطاب رائدات النهضة ملك حفني ناصف

• فهمية ثابت، الزعيم الخالد وأم المصريين في منفى جبل طارق، (القاهرة: مطبعة عين الشمس الحديثة، ١٩٤٨).

• ليبة هاشم، التريية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩١١).

• ليبة هاشم، قلب الرجل، (القاهرة: مؤسّسة هنداوي، ٢٠١٧).

• ليل أبو لغد، الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط، ترجمة: عبد الحكيم حسان وسمية رمضان وآخرون، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩).

• مجلّة شجرة الدر، تشرين الأول، ١٩٢٤.

• محمد أبو الإسعاد، سياسة التعليم في مصر تحت الاحتلال البريطاني ١٨٨٢-١٩٢٢، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣).

• محمد أبو الإسعاد، نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥).

• محمد توفيق خفاجي، أضواء على تاريخ التعليم في جمهورية مصر العربية، (القاهرة: مركز البحوث والوثائق التربوية، ١٩٧٦).

• محمد خيرى حربي ومحمد العزاوي، تطور التربية والتعليم في إقليم مصر في القرن العشرين، (القاهرة: مركز الوثائق التربوية، ١٩٥٨).

الهوامش

- ١- حسن الفقي، التاريخ الثقافي في مصر، ط٢، (القاهرة: موسوعة المعارف، ١٩٧١)، ص ١٤٣.
- ٢- محمد خيرى حربي ومحمد العزاوي، تطور التربية والتعليم في إقليم مصر في القرن العشرين، (القاهرة: مركز الوثائق التربوية، ١٩٥٨)، ص ٢٨؛ محمد توفيق خفاجي، أضواء على تاريخ التعليم في جمهورية مصر العربية، (القاهرة: مركز البحوث والوثائق التربوية، ١٩٧٦)، ص ١١٧.
- ٣- كلوت بك (١٧٩٣-١٨٦٨): هو طبيب فرنسي قضى معظم حياته في مصر، بعدما عهد إليه محمد علي باشا بتنظيم الإدارة الصحية للجيش المصري، وأصبح رئيس أطباء الجيش. منحه محمد علي باشا لقب (بك) تقديراً لجهوده في النهضة الطبية التي أحدثها في مصر. أقنع كلوت بك محمد علي باشا، بتأسيس «مدرسة الطب» في أبي زعبل عام ١٨٢٧، بذل كلوت بك جهوداً كبيرة في مقاومة الطاعون الذي حل بالبلاد عام ١٨٣٠، وعُني بتنظيم المستشفيات وهو الذي أشار بتطعيم الأطفال ضد الجدري. وفي عام ١٨٤٧، كان كلوت بك أول من استخدم البنج في مصر في عمليات خاصة بالسرطان والبتير، أثرى كلوت بك المكتبة الطبية العربية بالعديد من المؤلفات الطبية. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، (القاهرة: مؤسسه هنداوي، ٢٠١٢)، ج٢، ص ١١-١٧.
- ٤- أميرة خواسك، معركة المرأة المصرية للخروج من عصر الحریم، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤)، ص ١٣-١٦.
- ٥- عبد الرحمن الرفاعي، عصر محمد علي، ط٥، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩)، ص ٤٠١.
- ٦- شبل بدران، التعليم والتحديث.. دراسة في تاريخ ونظام

ولبية هاشم نموذجاً، مجلّة رواق عربي، العدد ١٥-١٦، السنة الخامسة، ١٩٩٩.

- وفاء خالد خلف، نبوية موسى ودورها في الحركة النسوية في المصرية (١٨٨٦-١٩٥١)، بحث منشور في مجلّة دراسات في التاريخ والآثار، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العدد ٧٤، ٢٠٢٠.

رابعاً: الصحف والمجلات

- مجلّة الضياء، السنة الأولى، العدد ٧، ١٨٩٩.
- مجلّة فتاة الشرق، العدد الأول، ١٩٠٦.
- مجلّة الفتاة، العدد ٢١٠، ٨/ آذار/ ١٩٤٢.
- مجلّة أمهات المستقبل، ١٥/ نيسان/ ١٩٣٠.
- جريدة الوقائع المصرية، العدد ٥٦٧، ٢٣/ أيلول/ ١٨٧٤.

خامساً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

- شبكة المعلومات العالمية (الانترنت): <https://www.babmsr.com>
- شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) <http://web.archive.org/web>
- شبكة المعلومات العالمية (الانترنت): <https://www.elbalad.news>

التعليم في مصر، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ١٩٨١)،
ص ١١٥-١١٦؛ عبد الرحمن الراجحي، المرجع السابق،
ص ٤٠٢.

٧- ليلي أبو لغد، الحركة النسائية والتطور في الشرق
الأوسط، ترجمة: عبد الحكيم حسان وسمية رمضان
وآخرون، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٩)،
ص ٥٠.

٨- المرجع نفسه، ص ٤٠.

٩- إجلال خليفة، الحركة النسائية الحديثة.. قصة المرأة
العربية على أرض مصر، (القاهرة: مكتبة الأسرة،
٢٠٠٨)، ص ١٨٢؛ جرجس سلامة، تاريخ التعليم
الأجنبي في مصر، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب،
١٩٦٣)، ص ٣٤.

١٠- إجلال خليفة، الحركة النسائية، ص ١٢٧.

١١- سعيد باشا (١٨٢٢-١٨٦٣): هو والي مصر، وكان
الابن الرابع لمحمد علي، وكان ذا نزعة غربية حيث تلقى
تعليمه في باريس، ولى سعيد باشا الحكم بقرار صادر من
الباب العالي في الأستانة وقد ولد محمد سعيد باشا في
الإسكندرية في عام ١٨٢٢ واعتنى محمد علي الكبير
بتربيته ونشأته وكان محمد سعيد يحب المصريين ويكره
الأتراك والشراكسة وكان يميل للأوروبيين وخاصة
الفرنسيين منهم وكان كوال فترة حكم والده محمد علي
باشا يعيش في الإسكندرية وكان يعيش في الإسكندرية
في ذلك الوقت بيت القنصل الفرنسي في الإسكندرية
وكان ابن نائب القنصل الفرنسي هو فردينان دي
ليسبس وكان سعيد أثناء طفولته يذهب للعب في بيت
هذا القنصل مع ابن النائب فتوطدت الصداقة بين ابن
نائب القنصل فردينان دي ليسبس وسعيداً وحدث
أن نائب القنصل الفرنسي نقل إلى فرنسا وبالطبع معه
ابنه إلى باريس. للمزيد من التفصيل، يُنظر: عبد الله
حسين، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة

المصرية، (القاهرة: مؤسّسة هنداوي للنشر والتوزيع،
٢٠١٢)، ج ١، ص ١٢١؛ أحمد الشناوي، إبراهيم زكي
خورشيد، (مصر: دائرة المعارف الإسلامية، د.ت)،
ص ٤٢٧.

١٢- كيرلس الرابع (١٨١٦-١٨٦١): قداسة البابا كيرلس
الرابع، كان بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة
المرقسية الـ ١١٠ خلال المدة (١٨٥٤-١٨٦١)، رغم
البابوية قصيرة نسبياً، فهو بحق بمثابة أب الإصلاح
للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في العصر الحديث،
يُعزى له الفضل الكبير لإقامة دار للطباعة وطباعة
العديد من كتب الكنيسة، وبناءً على طلب من الوالي
سعيد مصر وأنه شخصياً على رأس البعثة الدبلوماسية
إلى أثيوبيا، سجلت أول زيارة يقوم بها رئيس للكنيسة
القبطية لهذا البلد في كانون الأول ١٨٥٦، زيارة وصفها
الإمبراطور تيودور الثاني بأنه غير قادر على تصور
كيف يمكن لأسقف مسيحي يعمل بصفته مبعوثاً
لوالى المسلم، أنشأ عدد من المدارس منها: مدرسة
الأقباط للبنين قرب الكنيسة المرقسية في الأزبكية
١٨٥٥، مدرسة البنات القبطية بجوار البطريركية
بكلوت بك، مدرسة البنات بحارة السقائين وغيرها.
للمزيد من التفاصيل، يُنظر: سليمان نسيم، الأقباط
والتعليم في مصر الحديثة، تقديم: الانبا غريغورس
وعزيز سوربال عطية، (مصر: نهضة مصر، د.ت)؛
عدنان عبد الهادي، المرجع السابق، ص ٧٠-٨٠.

١٣- أحمد الصاوي، أوراق من عمل المرأة المصرية،
(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤)،
ص ١٣-١٦؛ سليمان نسيم، المرجع السابق، ص ٦٨.

١٤- زخارياس الانطواني، البابا كيرلس الرابع، تقديم:
الانبا متاوس، (الغزالة: دار الطباعة القومية، ١٩٩٢)،
ص ٦٠.

١٥- جشم آفت (١٨٣٠-١٩٠٧): هي الزوجة

٢٠١٢)، ص ١٩٥.

١٩- هدى الصدة، المرجع السابق، ص ٢٧.

٢٠- جريدة الوقائع المصرية، العدد ٥٦٧، ٢٣ /
أيلول/ ١٨٧٤.

٢١- منى أبو الفضل، خطاب المرأة في عصر النهضة.. قراءة
بديلة، مئة عام على تحرير المرأة، (القاهرة: المجلس
الأعلى للثقافة، ٢٠٠١)، ج ١، ص ٢٩٤-٣٠٠.

٢٢- أمير خواسك، معركة المرأة المصرية، ص ١٧.

٢٣- ملك حفني ناصف (١٨٨٦-١٩١٨):

أديبة مصرية وداعية للإصلاح الاجتماعي،
وإضاف وتحرير المرأة المصرية في أوائل القرن العشرين،
ولدت في حي الجمالية بالقاهرة، وشاء القدر أن يتفق
يوم مولدها مع زفاف الأميرة «ملك» إلى الأمير «حسين
كامل» الذي صار سلطاناً بعد ذلك، فسماها أبوها باسم
الأميرة، وهي أول امرأة مصرية جاهرت بدعوة عامة
لتحرير المرأة، والمساواة بينها وبين الرجل، كما اعتبرت
أول فتاة مصرية تحصل على الشهادة الابتدائية العام
١٩٠٠، عُرِفَتْ بثقافتها الواسعة وكتابتها في العديد من
الدوريات والمطبوعات، وكانت تُجيد اللغتين الإنجليزية
والفرنسية وتعرف شيئاً من اللغات الأخرى، وهذا
ما ساعدها في عملها، نظمت أول قصيدة لها في رثاء
السيدة عائشة التيمورية التي توفيت عام ١٩٠٢،
لتكون أول قصيدة تنشر لها في الجرائد ويبدأ اسمها
في التردد بالمحافل الأدبية، بدأت تعليمها في المدارس
الأجنبية، ثم التحقت بالمدرسة السنّية، حيث حصلت
منها على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠، وهي أول
سنة تقدمت فيها الفتيات لأداء الامتحان للحصول
على تلك الشهادة، وكانت ملك أول فتاة مصرية
نالت هذه الشهادة، ثم انتقلت إلى القسم العالي (قسم
المعلمات) بالمدرسة نفسها، وكانت أولى الناجحات في
عام ١٩٠٣. وبعد تدريب عملي على التدريس مدة

الثالثة للخديوي إسماعيل، تزوجها عام ١٨٦٣ ولم
يُنجب منها أولاد، رفت جشم بأنها أنشأت أول مدرسة
حكومية مجانية لتعليم الفتيات وهي المدرسة السيوفية
التي سُميت بالسنية فيما بعد، عام ١٨٧٣، وكانت
المدرسة الأولى من نوعها في مصر وفي العالم الإسلامي،
توفيت في ١١ نوفمبر ١٩٠٧ ودفنت في مسجد
الرفاعي بالقاهرة. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: شبكة
المعلومات العالمية (الانترنت).

<https://www.elbalad.news>

١٦- الخديوي إسماعيل (١٨٣٠-١٨٩٥): وإسماعيل
بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا. ولد في ٣١ ديسمبر
١٨٣٠ في قصر المسافر خانة بالجالية، وهو الابن
الأوسط بين ثلاثة أبناء لإبراهيم باشا غير أشقاء وهم
الأميران أحمد رفعت ومصطفى فاضل، اهتم والده
إبراهيم باشا بتعليمه، فتعلّم مبادئ العلوم واللغات
العربية والتركية والفارسية، بالإضافة إلى القليل من
الرياضيات والطبيعة، وقد أرسله والده وهو في سن
الرابعة عشر إلى فيينا عاصمة النمسا، لكي يعالج بها
من إصابته بمرض صديدي، وأيضاً لاستكمال تعليمه،
ومن أهم إنجازاته تحويل مجلس المشورة الذي أسسه
جده محمد علي باشا إلى مجلس شورى النواب، وأتاح
للشعب اختيار ممثليه، تحويل الدواوين إلى نظارات
وضع تنظيم إداري للبلاد، وإنشاء مجالس محلية منتخبة
للمعاونة في إدارة الدولة. للمزيد من التفاصيل، يُنظر:
عمر الإسكندري وسليم حسن، تاريخ مصر من الفتح
العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر، (القاهرة: مؤسّسة
هنداوي، ٢٠١٢)، ص ٢٢٩.

١٧- أمين سامي، التعليم في مصر، (القاهرة: د. مط،
٢٠١٧)، ص ٧٦.

١٨- إلياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل
باشا ١٨٦٣-١٩٧٩، (القاهرة: مؤسّسة هنداوي،

عامين تسلّمت الدبلوم عام ١٩٠٥ كما حصلت على شهادة في التعليم العالي لاحقاً. وقد عملت مدرسة في القسم الذي تخرجت فيه بالمدرسة السنّية حتّى زواجها. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: أسماء شحاته، ملك حفني ناصف: رائدة التحرر والإصلاح في مصر، مجلّة ميم، ٢٠١٧، شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

<http://web.archive.org/web>

٢٤- نبوية موسى (١٨٨٦-١٩٥١): ولدت نبوية موسى محمد بدوية في ١٧ ديسمبر ١٨٨٦ بقرية كفر الحكما بندر الزقازيق، محافظة الشرقية. كان والدها ضابطاً بالجيش المصري برتبة يوزباشي، يمتلك في بلدته بمديرية القليوبية منزلاً ريفياً كبيراً وبضعة فدادين يؤجرها حين يعود لمقر عمله. ويُشار إلى سفر والد نبوية إلى السودان قبل ميلادها بشهرين؛ فنشأت يتيمة الأب ولم تره كما تقول إلّا في المنام. عاشت هي والديها وشقيقها محمد موسى، الذي يكبرها بعشر سنوات، في القاهرة؛ لوجود أخيها بالمدرسة، واعتمدت الأسرة على معاش الأب وما تركه من أطيان. وفي طفولتها ساعدها شقيقها على تعلم القراءة والكتابة في المنزل، فتعلّمت نبوية مبادئ القراءة والكتابة، وعلمت نفسها مبادئ الحساب، وعلمها أخوها اللغة الإنجليزية. ويُشار إلى تعلمها الكتابة عن طريق محاكاة النصوص المكتوبة. ولمّا بلغت نبوية الثالثة عشرة من عمرها تطلّعت لاستكمال تعليمها، التحقت «نبوية موسى» بالقسم الخارجي للمدرسة السنّية عام ١٩٠١ بالقاهرة، وحصلت على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٣، ثمّ التحقت بقسم المعلمات السنّية، وأتمت دراستها في ١٩٠٦، وعُيّنت معلمة بمدرسة عباس الأول الابتدائية للبنات بالقاهرة. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، ج٦، ص١٧٦؛ وفاء

خالد خلف، نبوية موسى ودورها في الحركة النسوية في المصرية (١٨٨٦-١٩٥١)، بحث منشور في مجلّة دراسات في التاريخ والآثار، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، العدد ٧٤، ٢٠٢٠.

٢٥- من خريجات هذا المدرسة: هنّ: فيكتوريا عوض، اولجا بلنش، آسيا عبد الفتاح، توحيدة صبحي، عائشة الشيمي، فاطمة عمر، هانم محمد، نور الهدى عبد الله، زينب فؤاد، اديل دياب. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: إجلال خليفة، الحركة النسائية، ص١٢٨.

٢٦- إلياس الأيوبي، المرجع السابق، ص١٩٩؛ عليه علي فرج، التعليم في مصر بين الجهود الأهلية والحكومية، (الإسكندرية: دار المعارف للنشر، ١٩٨٧)، ص١٢٠.

٢٧- إسما عيل محمود القباني، دراسات في مسائل التعليم، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢)، ص٩٢.

٢٨- هدى الصده، المرجع السابق، ص٤٥.

٢٩- للمزيد من التفاصيل، يُنظر: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

<https://www.babmsr.com>

٣٠- إلياس الأيوبي، المرجع السابق، ص١٩٥-١٩٦.

٣١- حسن الفقي، المرجع السابق، ص١٧٢.

٣٢- إجلال خليفة، الحركة النسائية، ص١٣١.

٣٣- درية شفيق وإبراهيم عبده، تطور النهضة النسائية في مصر من عهد محمد علي حتّى فاروق، (الجماميز: مطبعة التوكل، ١٩٤٩)، ص٤٧.

٣٤- اللورد كرومر Lord Cromer (١٨٤١-١٩١٧):

سياسي عسكري بريطاني، وكان من كبار دعاة التغريب والاستعماريين، وواحد من الذين وضعوا مخطّط السياسة التي جرى عليها الاستعمار، شغل منصب المراقب العام البريطاني في مصر خلال عام ١٨٧٩، كجزء من الرقابة الدولية التي أشرفت على الشؤون

المالية المصرية بعد إفلاس مصر عام ١٨٧٦، أصبح فيما بعد وكيلًا وقنصلًا عامًا في مصر من عام ١٨٨٣ إلى عام ١٩٠٧ أثناء الاحتلال البريطاني بعد الثورة العراقية، أعطى هذا المنصب لكرمر سيطرة فعلية على الشؤون المالية المصرية. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: ساري عبد الله شيب الجنابي، اللورد كرومر ودورة السياسي في مصر، رسالة ماجستير، (جامعة تكريت: كلية التربية، ٢٠٠٧)، ص ٦٧.

٣٥- آمال كامل بيومي، المرجع السابق، ص ١٥٧.

٣٦- نقلًا عن: إجلال خليفة، الصحافة النسائية، ص ٢٣.

٣٧- محمد أبو الإسعاد، سياسة التعليم في مصر تحت الاحتلال البريطاني ١٨٨٢-١٩٢٢، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٣).

٣٨- بث بارون، النهضة النسائية، ص ١٢٠.

٣٩- آمال كامل بيومي، النهضة النسائية، ص ١٦٠.

٤٠- آمال كامل بيومي، النهضة النسائية، ص ١٦١.

٤١- المرجع نفسه، ص ١٦٢.

٤٢- مجلّة شجرة الدر، تشرين الأول/ ١٩٢٤، ص ١٠٣.

٤٣- فهمية ثابت، الزعيم الخالد وأم المصريين في منفى جبل طارق، (القاهرة: مطبعة عين الشمس الخديئة، ١٩٤٨)، ص ٣٠.

٤٤- آمال كامل بيومي، النهضة النسائية، ص ١٦٢.

٤٥- مجلّة أمهات المستقبل، ١٥/ نيسان/ ١٩٣٠، ص ١٥٨.

٤٦- آمال كامل بيومي، النهضة النسائية، ص ١٦٢؛ إجلال خليفة، الحركة النسائية، ص ٩٢.

٤٧- كوكب حفني ناصف (١٩٠٥-١٩٩٩): ولدت كوكب في ٢/ نيسان/ ١٩٠٥ لحفني ناصف، الذي وُصف بأنه محبًا للعلم خريج الأزهر وانتُدب للتدريس في مدرسة الحقوق، ثم عمل قاضيًا، ثم مفتشًا للتعليم، وشارك في تأسيس الكثير من الهيئات العلمية، وكان من

مؤسسي الجامعة المصرية، كان للأب أثر بالغ على بناته وأبنائه، وتحديدًا كوكب وملك وهى الأخت الكبرى لكوكب في أسرة مكونة من تسعة أفراد، الأب والأم وثلاث بنات، أكبرهن ملك ثم حنيفة وكوكب وأربعة أولاد، هم جلال الدين ومجد الدين وعصام الدين وصلاح الدين تقلدوا جميعهم أعلى المناصب، بدأت كوكب مسيرتها التعليمية طالبة بالمدرسة السنيّة من أوائل المدارس الحكومية للبنات في مصر، وكان ذلك خلال ثورة ١٩١٩، لتُساهم كوكب مع إحدى زميلاتهما «منيرة روفائيل» وطالبات أخريات في إشعال الاحتجاجات داخل مدرستها ومدرسة البنين كذلك، ل يتم فصلها من المدرسة لمدة عام مع زميلاتهما، إثر هذا الحادث بتحريض من الناظرة الإنجليزية مس هاردينج، ثم التحقت بمدرسة الحلمية، تزوجت كوكب من أحد الأطباء المصريين، واستمرت في وظيفتها حتى تقاعدت عام ١٩٦٥، وعمرها ٦٣ عامًا، وتفرغت لتربية أحفادها. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: هدى الصدة، تشكيل تصورات عن الذات.. قراءة أدبية في سيرة كوكب حفني ناصف، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠)، ص ١٩١-٢٠٩.

٤٨- هدى الصدة، مسيرة المرأة المصرية، ص ٨٤.

٤٩- هيلينا سيداروس (١٩٠٤-١٩٩٨): أول طبيبة مصرية. ولدت في طنطا في محافظة الغربية عام ١٩٠٤، بعد دراستها الابتدائية التحقت بالقسم الداخلي بمدرسة السنيّة للبنات بالقاهرة وبعدها في معهد إعداد المعلمات، في نهاية السنة الثانية تم إرسالها في بعثة إلى لندن سنة ١٩٢٢ للتخصص في الرياضيات، تُعد هي وزينب كامل حسن من أوائل الدارسات في بريطانيا، التحقت بمدرسة لندن الطبية لتدرس الطب مع خمس مصرية أخريات، أصبحت طبيبة مؤهلة عام ١٩٣٠ وعادت لمصر لتعمل في مستشفى كتشنر

- ٦٤- إجلال خليفة، النهضة النسائية، ص ١٤٣.
- ٦٥- محمد أبو الإسعاد، نبوية موسى، ص ١٧.
- ٦٦- مارجو بدران، المرجع السابق، ص ٥٩.
- ٦٧- مجلّة الفتاة، العدد ٢١٠، ٨/ آذار/ ١٩٤٢؛ محمد أبو الإسعاد، نبوية موسى، ص ١١٤-١١٥.
- ٦٨- نبوية موسى، حياتي بقلمي، ص ١٨؛ عمر صوفي محمد، الفكر التربوي عند نبوية موسى وجهودها في إصلاح التعليم، رسالة ماجستير، (جامعة الفيوم: كلية التربية، ٢٠٠٦).
- ٦٩- نبوية موسى، المرجع السابق، ص ٥٩؛ إجلال خليفة، الحركة النسائية، ص ٩٢.
- ٧٠- الشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧-١٩٠٦): لغوي وناقد وأديب لبناني ولد في بيروت في بيت علم إذ إن أباه هو الشاعر اللبناني المعروف ناصيف اليازجي، خرج إبراهيم اليازجي في مبادئ اللغة على أبيه، ثم قرأ على نفسه، فال بجده وذكائه الغاية البعيدة، ونظم الشعر في ريعان الشباب وكان يوليه من الإتقان والعناية ما يولي كل أعماله فجاء شعره برهاناً على الإبداع وعلى أنه ورث الخيال عن أبيه، اعتبر إبراهيم اليازجي من رواد النهضة باللغة العربية بعد قرون من التدهور إذ تلقى تعليم ممتاز منذ نعومة أظفاره أهله لأن يناقش كبار الأساتذة في اللغة والشعر ومن ذلك ما أورده الصحف وفتت إليه الأنظار حين قام بنقاش الشدياق حول انتقاد الشدياق لبعض الأبيات التي وردت في ديوان أبيه وعلى ما يبدو أن هذه المناظرة قد أثرت فيه إذ كان حين ذلك في الثالثة والعشرين من عمرة فحفزته للتعلم في الدراسات الأدبية واللغوية وجاءت دعوة الآباء اليسوعيين للشيخ إبراهيم ليحرب الكتاب المقدس فدرس السريانية والعبرية وأكب على هذا العمل حتى استطاع تعريب الكتاب المقدس بلغة عربية بليغة وواضحة. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: عيسى ميخائيل

ولتصبح أول طبيبة مصرية، افتتحت عيادة خاصة بها وقامت بالتوليد وإجراء العمليات الجراحية بالمستشفى القبضي، استمرت في عملها حتى تجاوزت السبعين من عمرها فاستقالت وتفرغت لكتابة قصص مترجمة للأطفال. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: سلمى جلال، أنجيل بطرس، هيلانة سيداروس كتاب مصريات رائدات ومبدعات، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥).

- ٥٠- هدى الصدة، مسيرة المرأة، ص ٨٦.
- ٥١- محمد أبو الإسعاد، نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥)، ص ٧.
- ٥٢- المرجع نفسه، ص ٧.
- ٥٣- نبوية موسى، تاريخي بقلمي، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٣)، ص ٤.
- ٥٤- نبوية موسى، حياتي بقلمي، ص ٥.
- ٥٥- أحمد رجائي، المرجع السابق، ص ١١٥.
- ٥٦- إسماعيل إبراهيم، صحفيات ثائرات، ص ١٤٥.
- ٥٧- محمد أبو الإسعاد، نبوية موسى، ص ١١.
- ٥٨- المركز القومي للبحوث التربوية، المرأة والتعليم في جمهورية مصر العربية، (القاهرة: د. مط، ١٩٨٠)، ص ٤٧.
- ٥٩- المرجع نفسه، ص ١٣-١٤.
- ٦٠- نبوية موسى، حياتي بقلمي، ص ٣٢٨.
- ٦١- للمزيد من التفاصيل حول كتاب نبوية موسى، يُنظر: نبوية موسى، المرأة والعمل، (الإسكندرية: دار الكتاب المصري، ١٩٢٠).
- ٦٢- إجلال خليفة، الصحافة النسائية، ص ١٢١.
- ٦٣- إسماعيل إبراهيم، صحفيات ثائرات، ص ١٤٩.

أن سافرت إلى جمهورية تشيلي في أمريكا الجنوبية سنة ١٩٢١ وأصدرتها في مدينة سستياغو، لكنها لم تلبث أن عادت إلى مصر عام ١٩٢٤، واستأنفت إصدار مجلة فتاة الشرق إلى أن توفيت عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص ٤٥؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ١٠٣؛ إسمايل إبراهيم، المرجع السابق، ص ٥٧.

٧٨- آمال كامل بيومي، الحركة النسائية، ص ١٤٣.

٧٩- إجلال خليفة، المرأة وقضية فلسطين، (القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٤)، ص ٤٢.

٨٠- مجلة فتاة الشرق، العدد الأول، ١٩٠٦.

٨١- لبيبة هاشم، التربية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩١١)، ص ٨٥.

٨٢- عبير الخطّاب، عوائق النهضة في خطاب رائدات النهضة ملك حفني ناصف ولبيبة هاشم نموذجاً، مجلة رواق عربي، العدد ١٥-١٦، السنة الخامسة، ١٩٩٩، ص ٤٥.

٨٣- لبيبة هاشم، التربية، ص ١٠٩-١١٠.

٨٤- المرجع نفسه، ص ٨٣.

٨٥- عبير الخطّاب، المرجع السابق، ص ٤٦.

٨٦- لبيبة هاشم، التربية، ص ١١٢.

٨٧- لبيبة هاشم، التربية، ص ٨٥.

٨٨- ملك حفني ناصف، النسائيات، (القاهرة: مؤسّسة هندواي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢)، ص ١٠٩.

سابا، الشيخ إبراهيم اليازجي (١٨٤٧-١٩٠٦)، ط٢، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص ١٣-٣٦؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٧٧.

٧١- إسمايل إبراهيم، صحفيات ثائرات، ص ٥٧.

٧٢- للمزيد من التفاصيل حول رواية قلب الرجل، يُنظر: لبيبة هاشم، قلب الرجل، (القاهرة: مؤسّسة هندواي، ٢٠١٧).

٧٣- لبيبة هاشم، قلب الرجل، ص ٧-٩.

٧٤- مجلة الضياء: مجلة علمية ثقافية، أدبية، صحية، صناعية مصرية تصدر باللغة العربية أسسها إبراهيم اليازجي في القاهرة عام ١٨٩٨ واستمرت في الصدور حتى ١٩٠٦، مثّلت مجلة الضياء حالةً من الانفتاح الفكري في حرية الرأي والرأي الآخر خلال مدة صدورها من عام ١٨٩٨ وحتى توقفها عام ١٩٠٦، إذ برزت على صفحاتها اتجاهات فكرية وإصلاحية، عمل على المساهمة في كتابتها وتوضيح مضامينها مجموعة من رواد حركة النهضة العربية الحديثة مثل صاحبها إبراهيم اليازجي وأوجي زيدان ولبيبة هاشم الذين اتسمت مقالاتهم بالموضوعية والجرأة في إبداء آرائهم، أظهرت الضياء بعداً هضويّاً كان يعد وفق مقاسات الحقبة التي ظهرت فيها تطوراً ملموساً في تاريخ الصحافة العربية ظهر ذلك في معالجتها الكثيرة لقضايا متنوعة عاصرتها المجلة. للمزيد من التفاصيل، يُنظر: مجلة الضياء، السنة الأولى، العدد ٧، ١٨٩٩؛ إبراهيم اليازجي، مجلة الضياء ١٨٩٨-١٩٠٦، (بيروت: دار صادر، ١٩٠٠).

٧٥- أحمد رجائي، ١٠٠ شخصية نسائية، ص ١٣٧؛ حسين سعيد، الموسوعة الثقافية، (القاهرة: مؤسّسة فراكليين للطباعة والنشر، ١٩٧٢)، ص ٨٤٤.

٧٦- هدى الصدة، مسيرة المرأة المصرية، ص ٥٥.

٧٧- مجلة الشرق والغرب: مجلة مصرية، علمية، ثقافية، اجتماعية، صدرت عام ١٩٢٣، أنشأتها لبيبة هاشم بعد

The impact of education on the women's renaissance in Egypt (1919-1952)

Prof. Dr. Ahmad Bahaa Abd al-Razaq

Dr. Israa Tahsien Ali

University of Kufa / Girls College of Education

Summary

Education is considered one of the foundations of the intellectual development of human societies, as it is reflected in their development and the advancement of their history. Therefore, the Egyptian woman found it her duty to work diligently and directly participate in the development of society and create the foundations for its success and progress, as the call to educate the girl met with distant echoes and ancient roots. Numerous attempts by many male and female reformers who advocate the need for women's education, such as Rifa'a Rafi' al-Tahtawi, Qasim Amin, and others.

Whereas, the painful reality of Egyptian women, which they lived through at various social, cultural and educational levels, was not isolated from some thinkers and their opinions. There have been many attempts to reform and improve the reality of Arab women in general, and Egyptian women in particular, as some thinkers and reformers sought to address women's issues. And stressing at the same time that Egyptian women obtain their social, cultural and educational rights because through this the renaissance of nations and society takes place and because that depends on the development of society, and therefore the call for attention to the issues of Egyptian women began through the signals raised by the reformers in the mid-nineteenth century, who called for the necessity Educating and educating women so that they can contribute to the Egyptian renaissance.